قـريــة العـواصـل في هضبة الانبار الغربية أنموذج للقرى الصحراوية في العراق

أ.م.د. لطيف محمود حديد الدليميّ
جامعة الانبار/ مركز دراسات الصحراء

الملخص:

نشأت قرية العواصل في هضبة الانبار الغربية قبل قرن من الزمان، وتقع شمال ناحية الوفاء بمسافة ثلاثة كيلومترات. يتألف سكانها من بعض عشائر الريف الزراعي في وادي الفرات ضمن محافظة الانبار. كانت نشأتها الاولى بدافع الرعي. فقد استقر بعض النازحين هناك لرعي اغنامهم. وخلال السنوات اللاحقة، يمارسون نشاط الزراعة بمساحات محدودة، كذلك العمل في مقالع الحجر والرمل والحصى المنتشرة في الهضبة الغربية ذاتها. ولذا تعد قرية العواصل انموذجاً للقرى الصحراوية في العراق عامة، ويعزى ذلك الى طبيعة نشأتها ونشاطها الاقتصاديً والعلاقات الاجتماعية بين سكانها. كما تعد سياسة الدولة قاصرة بوضوح ازاء رعاية السكان، ومستوى الخدمات في القرية. وبذلك يمكن الايصاء بإيجاد حلول ناجعة لتطوير هذه القرية الصحراوية في الانبار.

المقدمة:

يمارس الانسان نشاطه الحياتّي ، وفقا لمعطيات البيئة التي تحيطه ، وبحسب ما يتاح له من عوامل طبيعية مؤهلة لذلك النشاط . وغالباً ما يماشي عناصر الطبيعة بدرجة من التعايش، وهو القاصر عن اخضاع تلك العناصر لما يشاء ويرغب، وليس بوسعه إلّا التكيف لإرادة الطبيعة، ومسايرة عواملها ، ولاسيما تلك المعروفة بالسيادة والعنفوان .

ومن ناحية ثانية، فإنّ الإنسان نفسه متباين على مستوى الفرد والمجتمع، من حيث الكفاءة العلمية ، والمستوى الحضاريّ ، ودرجة التكيف ، والتعامل مع البيئة الطبيعية . وبمعنى آخر ، فإنَّ العوامل البشرية لابُدَّ أن تدخل طرفاً ثانياً مع عناصر الطبيعة ، ليتشكل ذلك الميزان بكفتيّ الطبيعة والانسان، لترجح احدى الكفتين، وعند ذلك يكون الجانبان هو الحكم الفصل في غلبة إحدى الكفتين، وخضوع الكفة الثانية لها. وإزاء أمر كهذا ، أي العلاقة بين الطبيعة والانسان بموجب عوامل كلّ منهما في المنظور الجغرافيّ ، تأتي قرية العواصل في هضبة الانبار الغربية انموذجاً لدراسة العلاقة بين الانسان والبيئة الطبيعية ، وبيان مدى تكيّف الإنسان لها ، ومجاراته لإرادة عناصرها مع الاستمرار في نشاطه الحياتيّ .وتعدُّ هذه القرية مثالاً حياً للقرى **الصحراوية** في العراق. إنَّ البحث الجغرافيّ في شؤون هذه القرية لا يخلو من فائدة ؛ ذلك أنَّ قرية العواصل قد جمعت بين الريف من حيث أصل النشأة ، وبين البادية من حيث البيئة والتعايش. أي إنَّ سكانها الأوائل الذين عاصروا مرحلة نشأتها من عشائر الدليم المستقرة في ريف وادي الفرات ، وقد نزحوا إلى البادية بدافع الرعي آنذاك .

إنَّ البحث الجغرافيّ في شؤون هذه القرية لا يخلو من فائدة ؛ ذلك أنَّ قرية العواصل قد جمعت بين الريف من حيث أصل النشأة ، وبين البادية من حيث البيئة والتعايش . أي إنَّ سكانها الأوائل الذين عاصروا مرحلة نشأتها من عشائر الدليم المستقرة في ريف وادي الفرات ، وقد نزحوا إلى البادية بدافع الرعي آنذاك .

ثم انه من النادر أن تتكيّف مجموعة من سكان الريف الزراعيّ لقسوة البادية وتتعايش وشظف عيشها ، وتطرُّف مناخها ، وبخاصة خلال فصل الصيف الحار الجاف الطويل . وهذا امر يختلف عن المجتمع البدويّ الذي الف البيئة الصحراوية منذ قرون ، ولم يعهد بيئة أخرى ، بل ليس للبدو الاستعداد لتغيير بيئتهم ، ولو كان بديلها أرقى مدن العالم تحضراً .

وبين تناقضات أصل نشأة سكان العواصل قبل نزوحهم ، ثم تعايشهم للبيئة الصحراوية بعد النزوح ، ومعاناتهم وطأة السنين العجاف ، فقد صمد سكان القرية ، ومارسوا نشاطهم الرعويّ ، ثم زاولوا االنشاطين الزراعيّ والعمل الحر بمقالع الحجر والقير ، دخولاً لاحقاً لاعلاقة لهما بالنشاط الاول ، غير أنَّ هذه الانشطة جميعاً قد تفاعلت معاً بما يخدم مصالح السكان مع مرور الزمن . وقد كان كل ذلك مدعاة للبحث في شؤون واحوال هذه القرية بدراسة جغرافية ، فهي انموذج للقرى الصحراوية في العراق عامة والانبار خاصة .

تضم هذه الدراسة مبحثين ، تناول الاول منهما الخصائص الجغرافية الطبيعية والبشرية للمنطقة ، في حين تناول المبحث الثاني طبيعة الاقتصاد ونشاط السكان ، مع تشعبات وجزئيات ضمن المبحث الواحد ، امعاناً في التركيز وتعميماً للفائدة. ومن الأهمية بمكان ان نشير تنويهاً الى أن هذا البحث لم يقم على أسس نظرية – مكتبية، بل قام على أساس الدراسة الميدانية والزيارات الموقعية المتكررة واللقاءات المباشرة مع سكان القرية. وقد اسهم كبار السن المعمرون ، ومنهم مختار القرية في إفادة البحث ، وبخاصة الجانب التأريخيّ منه . أما ما يخصُّ واقع حياة السكان، من خدمات وانشطة اقتصادية ، فقد تم الوقوف على حقيقته بالمشاهدة المباشرة . كما اعتمد البحث على استمارة معلومات (ملحق ١) كان الهدف منها مقارنة ما هو منظور فعلاً ، ومعرفة ما هو غير منظور في القرية . وما عدا ذلك ، فإنَّ الرجوع إلى المصادر الأخرى كان بقصد دعم بعض مفاصل هذه الدراسة وتوكيدها بحسب الحاجة لها ، والانسجام معها .

مشكلة البحث:

تقوم مشكلة البحث أساساً على التساؤل الرئيس الآتي:

هل تُعد قرية العواصل في هضبة الانبار الغربية أنموذجاً حياً للقرى الصحراوية في العراق ؟ ومن هذا التساؤل الرئيس تتشعب تساؤلات فرعية مثل : ما طبيعة الحياة في القرى الصحراوية ؟ ما

التركيب الاجتماعيّ فيها ؟ ما هي أبرز الموارد الاقتصادية في هذه القرى ؟ إلى أية درجة يمثل ذلك الأنموذج ، إلى غير ذلك من التساؤلات الثانوية .

فرضية البحث:

يفترض البحث ان قرية العواصل تمثل أنموذجاً مثالياً لطبيعة القرى الصحراوية في العراق عامة ، وذلك من حيث طبيعة الحياة والعلاقات الاجتماعية وموارد السكان والحرف التي يزاولها اهل القرية ، والعادات والتقاليد والعرف الاجتماعي السائد فيها .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن واقع الحياة الصحراوية التي تتمثل بالقرى ألبعيدة عن المدن ومناطق الأرياف ودراسة النتائج الناجمة عن العزلة اجتماعياً واقتصادياً في المنظور الجغرافيّ ، ودعم الدراسات الخاصة بالمجتمعات الصحراوية في العراق .

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث المكانية من خلال موقع قرية العواصل وعلاقته بما يحيطه من مظاهر جغرافية ولا ينطبق عليه التحديد الإقليمي او الإداري . حيث تقع القرية في الهضبة الغربية التي تحيطها من جهاتها الأربع ،وهي تتبع قضاء الرمادي .أما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بسنة ٢٠١٣ .

المبحث الأول/ الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

تتميز منطقة العواصل بميزات جغرافية واضحة المعالم ، طبعتها بخصائص صحراوية ، من خلال سيادة العوامل الطبيعية . ويبدو أثر ذلك واضحاً في المظهر الطبيعيّ المتمثل بسطح الارض ، ونوعية التضاريس ، والنبات الطبيعي ، ونمط حياة السكان ونشاطهم الاقتصاديّ .

أولاً / الخصائص الطبيعية :

تبرز سيادة العناصر الطبيعية في منطقة العواصل من كون المنطقة جزءاً من هضبة الانبار الغربية المعروفة بسماتها الصحراوية. وتمثل قرية العواصل انموذجاً متعايشاً، جمع بين قسوة الطبيعة ومرونة الإنسان، من خلال قدرته وقابليته على التكيّف. واهم الخصائص الطبيعية المتمثلة في قرية العواصل هي :

١ – الموقع والحدود:

تقع القرية في هضبة الانبار الغربية إلى الشمال من ناحية الوفاء المستحدثة مؤخراً بعد أن كانت قرية متطورة باسم (جبهة) ، وتبعد قرية العواصل عن ناحية الوفاء ٣ كم ، وعن مدينة

هيت ٣٥ كم . ويمثل موقع القرية مكاناً مرتفعاً نسبياً قياساً بما يحيطه ، تمتد حوله من جهاته الثلاث (الشمال والشرق والجنوب) منطقة واسعة ، تظهر عليها علامات التملح ، أما من جهة الغرب ؛ فيحد القرية وادي المحمديّ . وتكتنف هذا الموقع بعض الاخاديد الصغيرة الناجمة عن تعرية سيول المطر لسطح الارض في سنوات خالية . ويمثل امتداد الاراضي نحو الجنوب الغربيّ أفضل مناطق التفاعل الاقتصاديّ بين الانسان والبيئة ، وذلك بحكم المعطيات الطبيعية المتاحة .

لقد حكم هذا الموقع بطبيعته الجغرافية ، أن تأخذ منازل القرية شكلاً طولياً ، يمتد في اتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي بمساحة تقدر بحوالي ٣٠٠ م طولاً ، وحوالي ١٥٠ م عرضاً . وبذلك تشكل منازل القرية تجمعاً سكانياً على مساحة لا تزيد عن ٤٥٠٠٠ م^{٢} ، أي ٠,٠٤٥ كم^{٢} .

ولهذا الموقع اهمية كبيرة في اقتصاديات القرية مع مدينة هيت ، غير أنَّ مستوى تفاعل سكان القرية اقتصادياً واجتماعياً مع مدينة الرمادي ، على الرغم من طول المسافة نسبياً التي تبلغ ٥٤ كم .

أما حدود القرية ؛ فلا ينطبق عليها التحديد الاقليميّ أو الإداريّ ، بل هي حدود جغرافية – موضعية ، وذلك ؛ لكون الهضبة واسعة الامتداد ، متشابهة التضاريس ، قليلة القرى . ولهذا كانت الحدود بتسميات محلية في الغالب .

إنَّ التحديد السابق قائم على أساس موقع القرية – أي المستقرة البشرية التي تمثل تجمعاً سكانياً في المنطقة؛ إذ إنَّ تسمية (العواصل) تعني المنطقة ، وقد شمل ذلك اسم القرية نفسها التي سميت بهذا الاسم أيضاً . وعلى الرغم من صغر مساحة القرية ، حيث منازلها المتجاورة ، غير أنَّ لسكانها مساحات مستثمرة زراعياً ، قائمة ملكيتها على أساس العقود الحكومية . وتقع تلك الاراضي في الجهة الجنوبية الغربية من القرية، وفقاً لطبيعة السطح ، ونوعية التربة ، ومصدر المياه الجوفية المتمثلة بمواقع الآبار التي تشكل المصدر الأساس لري المزروعات .

أما منطقة العواصل عامة؛ فهي منطقة واسعة في هضبة الانبار الغربية، يحدها من الشمال ناحية كبيسة، ومن الجنوب ناحية الوفاء (قرية جبهة)، وكذلك الطريق الدولي (المرور السريع)، في حين يحدها من جهة الشرق امتداد الطريق الدولي نفسه، ومن جهة الغرب قرية الصليجية. وضمن منطقة العواصل الواسعة، تقع القرية المسماة بهذا الاسم قريباً نسبياً من حدود المنطقة الغربية والجنوبية. أما حدود المنطقة من جهتي الشمال والشرق ؛ فبعيدة عن القرية. وبذلك يكون امتداد واتساع منطقة العواصل صوب هاتين الجهتين، (خريطة١).

٢ – السطح:

من المعلوم جغرافياً، أنَّ هضبة الانبار الغربية تتدرج بالارتفاع غرباً نحو بادية الشام ، وتنحدر انحداراً تدريجياً بسيطاً نحو وادي الفرات . غير أنَّ هذه الخصائص العامة في سطح الهضبة ، لا تنطبق على المواقع المحدودة المساحة ، التي تتميز بسمات محلية ضمن الخصائص العامة لسطح الهضبة الواسعة ، والتي يبلغ امتدادها الحدود السياسية ما بين الانبار والدول العربية الثلاث ، سورية والاردن والسعودية .

وينطبق هذا الحال على منطقة العواصل ، فهي منطقة ذات خصوصية في سطحها الذي جمع ما بين الارتفاع المحدود والانخفاض الطفيف ، وما بين التموج القليل والامتداد البسيط . ولقد اختار سكان القرية موضعاً لتجمعهم لا يتسم بالمثالية ، فهو يجاور منخفضات الاسباخ في شماله وشرقه وجنوبه ، في حين يكون سطح الأرض فيه من الجهة الجنوبية الشرقية ، حصوياً غير مؤهل للنشاط الزراعيّ . أما تشعبات وادي المحمديّ ؛ فتكاد تخنق موضع القرية من الجهة الغربية . وبذلك اضحت القرية محاصرة بقسوة مظاهر السطح ، ولم يعد لها متنفساً رحباً إلّا في الاتجاه الجنوبيّ الغربيّ ، حيث الأراضي الصالحة – بمساحاتها الزراعية – التي يمارس السكان فيها عملهم الزراعيّ اعتماداً على المياه الباطنية . ومع تشابه سطح المنطقة ، فإنَّ ابرز المظاهر الطبيعية فيها تتمثل بوادي المحمديّ الذي يشكل مظهراً جيومورفولوجياً واضحاً في امتداده من الجنوب إلى الشمال صوب نهر الفرات، (صورة جوية١).

خريطة رقم (١)

قرية العواصل في الهضبة الغربية – محافظة الانبار

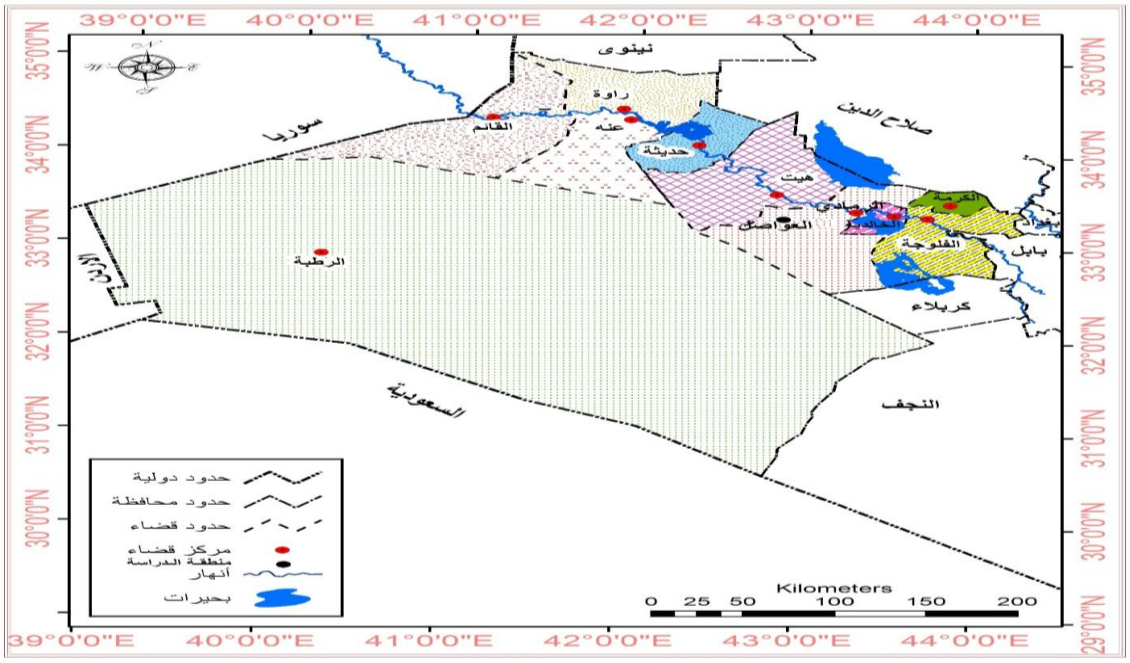

المصدر :مديرية الزراعة في محافظة الانبار ،قسم المساحة ، خريطة محفظة الانبار الإدارية ، ٢٠١٣ .

صورة جوية رقم (١) قرية العواصل في هضبة الانبار الغربية ، ٢٠١٠ .

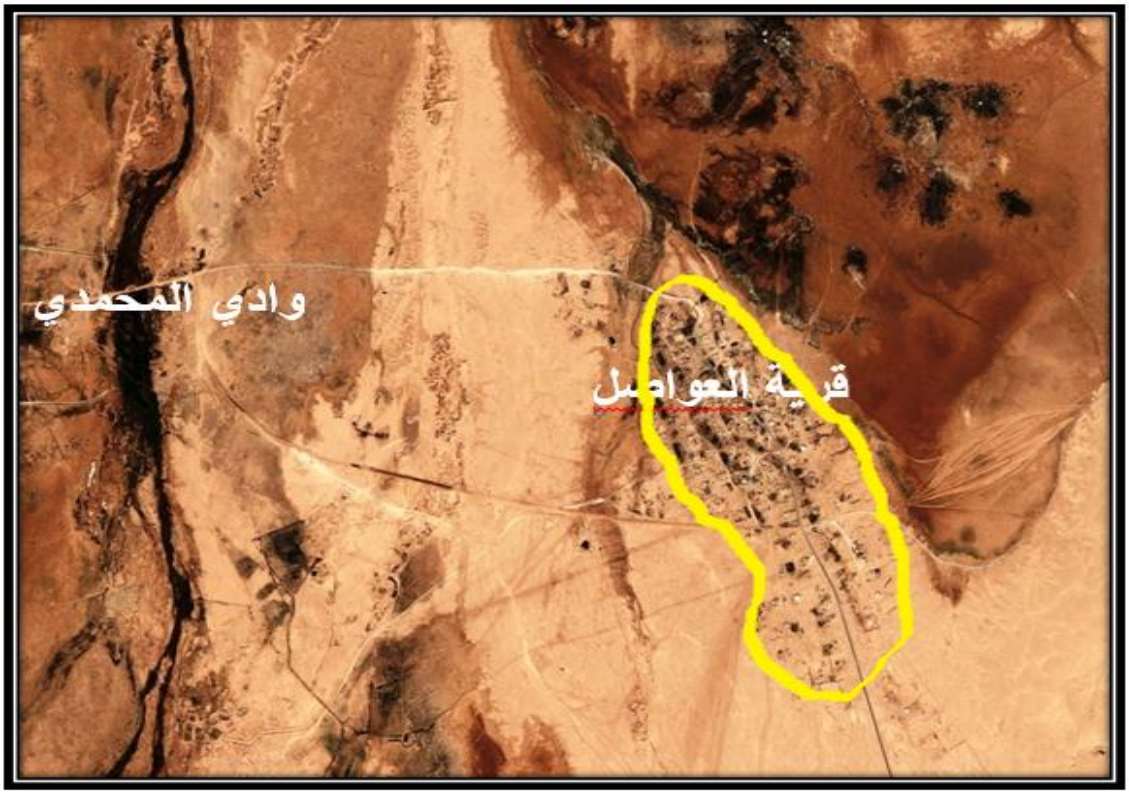

المصدر : الموقع الالكتروني www.flashearth.com // : http

٣ – التربة:

تتنوع التربة في منطقة العواصل من حيث النوعية والنسجة، كما تتباين أيضاً في توزيعها الموقعيّ على مستوى الضحالة والعمق . والغالب على تربة المنطقة أربعة أنواع :

أ – تربة عديمة الفائدة : زراعياً ، تغطيها الاملاح بمظهر واضح للعيان ، ينتشر هذا النوع في الجهات الثلاث الشمالية والشرقية والجنوبية .

ب – تربة حصوية لا تصلح للزراعة والرعي ، تمتد في الجهة الجنوبية الشرقية .

ج – تربة زراعية منتجة ممزوجة بالجبس بنسبة قليلة ، يشير لونها الاحمر الى وفرة اكاسيد الحديد فيها ، وتنتشر في الجهة الجنوبية الغربية قريباً من القرية ، ولكنها قليلة العمق .

د – تربة بيضاء خشنة مع عمق متوسط ، زراعية منتجة ، تنتشر بعيداً عن موقع القرية في الاتجاه الجنوبيّ الغربيّ ، وهي تُعدُّ من افضل الترب في انتاجها الزراعيّ .

وعلى هذين النوعين الأخيرين من ترب منطقة العواصل، يمارس السكان نشاطهم الزراعيّ . (والتربة الزراعية هي اصل بقاء المزارع ، وأنَّ الاقتصاد الأفضل يكون مرتبطاً بقوة مع خصوبة الارض ، ولكن الجهود القاصرة في معالجة تدهور التربة المنتجة وتدهور انتاجها)[١] .

٤ – المناخ :

المناخ من العناصر الطبيعية الحاسمة في طبيعة الاستقرار البشريّ ، ونمط الحياة ، كما يؤثر في نوعية العناصر الطبيعية الأُخرى . ومن المعلوم جغرافياً ، أنَّ عامل المناخ – مع ثباته النسبيّ – لا يتحدد بنوعيته، وطبيعته وفقاً لمنطقة جغرافية محدودة المساحة ، بل إنَّ ذلك يتبع الأقليم الجغرافيّ الواسع، الذي تنضوي تحته جميع المناطق الواقعة فيه .

وعلى وفق ما تقدم يكون المناخ في منطقة العواصل جزءاً من الاقليم الصحراويّ الجاف في محافظة الانبار عامة . فهو حار ، مع صيف طويل وشتاء بارد ، مع ليالٍ محدودة تبلغ خلالها درجات الحرارة مستوى الانجماد . ومن سماته المناخية المعروفة ، تباين المعدل الحراريّ الفصليّ والسنويّ ، مع شبه ضياع للفصلية الانتقالية ، إذ أنَّ ثمة اندماج بين الربيع والصيف ، وبين الخريف والشتاء . وينجم عن مناخ الانبار الصحراوي ، فصلان طويلان ، هما : الصيف والشتاء من الناحية الواقعية ، ولم يعدّ تقسيم الفصول الأربعة إلاّ تسمية نظرية تخدم الدراسات الجغرافية . وحتى لو حدثت هذه الفصلية ، فليس الربيع والخريف الا فصلان محدودان بأيام معدودة . وتخضع منطقة العواصل لهذه الاعتبارات في المنطق الجغرافيّ نظرياً وواقعياً .

ومناخ الانبار – كما هو معلوم جغرافياً – جزء من مناخ العراق الذي هو (شبه استوائيّ قاحل ، يتميز بصيف حار ، وشتاء بارد ، وتستغل البوادي العراقية كمراعٍ طبيعية تعتمد في معظم فصول السنة على مياه الآبار فيها)[٢] . ويمثل الجدول (١) الواقع المناخي العام في محافظة الانبار من خلال المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى .

جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة (مْ) الصغرى والعظمى في المحطات المناخية لمحافظة الانبار للمدة (١٩٨٠ – ٢٠١١)

المحطة	الشهور																								المعدل العام	
	ك٢		شباط		آذار		نيسان		مايس		حزيران		تموز		آب		أيلول		ت١		ت٢		ك١			
	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع	ص	ع
الرطبة	٢.٢	١٣.٧	٤	١٥.٨	٧.٥	٢٠.٣	١٣.٣	٢٦.٧	١٧	٣١.٥	٢١.٢	٤١	٢٣.٨	٣٩.٤	٢٦.٣	٣٩.٣	١٧.٣	٣٦.٧	١٥.٣	٢٨.٦	٨.٧	٢١.٧	٤.٢	١٧	١٤	٢٧.٧
القائم	٢.٢	١٣	٤.٦	١٦.٤	٨.١	٢١.٧	١٣.٢	٢٧.٨	١٧.٦	٣٢.٥	٢٢.٩	٤٠	٢٤.٤	٤٠.٥	٢٣.٦	٤١	٢٠.٦	٣٦.٦	١٥	٣٠.٤	٨.١	٢٢.١	٤.٢	١٥.٧	١٤.٤	٢٨.١
عنة	٢.٤	١٣.٣	٣.٨	١٦	٧.٩	١٩.٥	١٣	٢٧.٧	١٧.٧	٣٣.٤	٢١.٤	٣٩.٢	٢٤.٨	٤٢.٩	٢٣.٧	٤٤.٨	١٩.٦	٣٧.٧	١٤.٢	٣١	٧.٢	٢١.٩	٤.٥	١٦.٢	١٣.٢	٢٨.٦

حديثة	٢.٦	١٣.٣	٤.٢	١٦	٧.٩	٢١.٥	١٣.٥	٢٧.٤	١٨.٤	٣٤	٢٣	٣٩.٣	٢٥.٩	٤٢.٩	٢٥	٤٢.٥	٢١.٢	٣٨.٣	١٥.٥	٣١.٩	٧.٩	٢٢.٦	٤.١	١٦.٦	١٤.١	٢٨.٨
الرمادي	٤.١	١٣.٥	٥.٦	١٧.٥	٩.٢	٢٣.٩	١٥	٣٠	٢٠.١	٢٠.١١	٢٣.٣	٤١	٢٦.٥	٤٢.٤	٤٢.٣	٢٤.٣	٢٤.٣	٣٨.٦	١٧.٤	٣١.٨	١٠.٥	٢٣.٥	٥.٦	١٧.٥	١٥.٦	٢٩.٨

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير **منشورة، بغداد، ٢٠١٢م.**

ومن خلال الجدول (١) يتبيّن أن أدنى معدل سنوي لدرجات الحرارة الصغرى في محافظة الانبار ، كان في محطة عنة ، في حين كان أعلى معدل لها في محطة الرمادي . أما المعدل السنوي لدرجات الحرارة العظمى فكان أدناه في محطة الرطبة وأعلاه في محطة الرمادي . كما يتّبين أن المعدل السنوي العام لدرجات الحرارة الصغرى في هذه المحطات المناخية الخمس هو ١٤،٢ درجة مئوية، في حينّ كان المعدل السنوي العام لدرجات الحرارة العظمى فيها هو ٢٨،٦ درجة مئوية. ونظراً لمواقع هذه المحطات التي تغطي أرجاء محافظة الانبار، فإنّ ذلك يدلُ على صحراوية أرض المحافظة وطبيعة مناخها الجاف.

٥ – مصادر المياه:

يُعدُّ الماء عنصر ادامة الحياة، ووجوده احدى دلائل وجودها. ويشكل الماء اهمية استثنائية في المناطق الصحراوية، ولولاه لأضحت الصحراء قفراً، ليس من الانسان فحسب، بل لتبع ذلك النبات والحيوان أيضاّ. وهنا تظهر مصداقية المثل الجغرافيّ (حيثما وجد الماء وجدت الحياة).

إنّ مصدر مياه الشرب في قرية العواصل يتمثل بانبوب فرعي متصل بالأنبوب الرئيس الذي ينقل المياه الصالحة إلى الصحراء الغربية ، ولهذا الانبوب خزان ارضي ، ومحطة ضخ تموله بالماء النقي من نهر الفرات . وتقع تلك المحطة في المقاطعة (٤١ ابو طيبان) بجوار الفرات . أما مياه ري المزروعات ؛ فتعتمد على الآبار . وتلك الآبار منها ما هو غير مستساغ ؛ بسبب عنصر الكبريت ، ومنها ما هو صالح لشرب الحيوانات ، وعلى كلا النوعين تعيش المزروعات ريا بالواسطة(مضخات صغيرة)تعتمد على وقود الديزل ، باستثناء بئر واحد هو ارتوازي الأصل تنساب مياهه باستمرار، لكن مياهه كبريتية بتركيز واضح من خلال الطعم والرائحة .

أما الأمطار ؛ فلا يعول عليها أصلاً ، وليس من زراعة مطرية (ديمية) لوقوع المنطقة ضمن نطاق المناخ الصحراوي الجاف . وإنْ وجدت الامطار ، فهي متذبذبة الهطول بين سنة وأخرى ، ثم هي شحيحة الكمية لا تزيد في معدلها السنوي على ١٥٠ مليمترا .

٦ – النبات الطبيعيّ :

إنَّ النبات الطبيعيّ في المنظور الجغرافيّ ، ترجمة صادقة لأحوال العوامل الجغرافية الطبيعية المتمثلة بالمناخ والسطح والتربة ، ثم مدى التفاعل الطبيعيّ بين هذه العوامل . ويعلم الجغرافيون في العراق خاصة وسكان الانبار عامة ، مدى شحة النبات الطبيعيّ في هضبة العراق الغربية ، ومنها : هضبة الانبار . وإنَّ المناخ بقاريته المعروفة ، هو السبب الاول في جفاف تلك المناطق ، وما تبع ذلك من ندرة في الغطاء النباتيّ .

وعلى الرغم من عامل الجفاف، فإنَّ ثمة نباتات موسمية وشجيرات دائمية تتناثر هنا وهناك ، تزداد كثافتها في المناطق الواطئة ذات السطوح المستوية نسبيا ،وتقل كثافتها في المناطق المرتفعة والسطوح المنحدرة ، وهذا مرتبط بمدى القرب او البعد عن مستوى الماء الجوفيّ،وكذلك مدى سمك التربة.

ومن ابرز انواع النبات الطبيعي في منطقة العواصل هي: الشوك prosopis stephaniana والعاقول Alhagi maurorum والطرطيع suaeda spp والشعران Anabsis setifera وكذلك الثيل cynodon dactylon والصمعة stipa spp. كما تنتشر بكثافة قليلة نباتات الجنيبرة cardaria draba والخباز Malva parviflora وهذان النوعان من ابرز واهم النباتات الطبيعية التي تدخل في غذاء السكان وجبة رئيسة مع النباتات خشية الالتباس في تسمياتها المحلية المتباينة بين منطقة واخرى، وبلد واخر الخبز، ومع هذه الأنواع توجد نباتات الحميض Rumex vesicarius والخشخاش Papaver somniferum ، وتنتشر هنا وهناك اشجار الأثل Tamarix articulata، مع قلة من السدر Zizyphus numlariae، وأكثر هذه الاشجار هي الطرفة Tamarix passorinoides، وهي تنتشر بكثافة في المناطق السبخة الواطئة.

وبعد نزول المطر خلال الشتاء، ثم اعتدال الحرارة في آواخر الفصل، تظهر نباتات طبيعية جميلة المنظر زاهية الازهار، ولكنها قليلة، من ابرزها شقائق النعمان Anemone coronaria والزباد Plantgo spp ويطلق عليه السكان تسمية محلية هي (علك الغزال)، ومن هذه الازهار ايضا تلك التي تظهر على نبات الخفج Diplotaxis spp . وتمثل (الصور ١–٦) بعض الأنواع من النباتات الطبيعية التي تتواجد في قرية العواصل – هضبة الانبار الغربية .

وعلى الرغم من قلة هذه الازهار ؛ بسبب قلة نباتاتها ، غير أنَّها تضفي على الصحراء جمالاً غير مألوف . فاسم الصحراء يرافقه دائما مدلول الجفاف الذي تمتعض منه النفوس لدى الناس عامة والجغرافيين خاصة . وهذه الازهار بمنظرها الخلاب ، تطرد عن النفوس كابوس الجفاف ولو

إلى حين . وقد تعاون تطرف الحرارة وشح المطر على الحدَّ من انتشار النباتات الطبيعية نوعاً وكثافةً . ويستفيد سكان العواصل من الأعشاب رعياً ، ومن الاشجار حطباً .

وللنباتات اهمية بالغة الخطورة في الدراسات الجغرافية . (فأي تدهور في الغطاء النباتي قد يتبعه وبصورة متزايدة تدهور فيزيائي بالتربة نتيجة الانجراف بالماء والرياح ، وإعادة الغطاء النباتي الاصلي ، قد يتأخر ، وقد لا يتحقق)[٣] . ولا يدرك سكان القرى الصحراوية تبعات الاستغلال الجائر للنبات الطبيعيّ ، بل إنهَّم يتخذون من الاعشاب مرعىً ، ومن الشجيرات حطباً ولا يفقهون معنى التوازن البيئيّ ، ومخاطر جرف التربة .(فللموارد النباتية الصحراوية اهمية بالغة ، فهي تقلل من حدة الاشعاع الشمسيّ على التربة من خلال ظلالها وما تمتصه وما تعكسه ، كما أنَّها تقي التربة مشكلتي الانجراف المائي والتذرية الهوائية)[٤] .

ثانيا / الخصائص الجغرافية البشرية :

يبدو جانب من مواهب الانسان من حيث القدرة والقابلية ، من خلال التعايش للعوامل الطبيعية ، والتكيف مع سيادتها عندما يعجز عن تغييرها ، وهو عاجز عن ذلك فعلا . وتمثل قرية العواصل وجهاً بارزاً من قدرة الإنسان على التكيف في بيئة شديدة الوطأة ، شحيحة الموارد ، ثباتاً إزاء الجفاف ، سعياً ؛ لدوام حياته ومأواه . وتبدو الخصائص الجغرافية البشرية في هذا الموضوع من خلال المفردات الآتية :

صورة (١) الطرطيع

صورة (٢) الجنيبرة

صورة (٣) الخباز

صورة (٤) الخشخاش

صورة (٥) شقائق النعمان

صورة (٦) الزباد

١ – العواصل – اصل التسمية وبداية النشوء :

عند التحري وتقصي اصل تسمية المنطقة وقريتها بهذا الاسم ، أكد كبار السن والمعمرون فيها ، أنَّ أصل التسمية هي : (العواصي) وليس (العواصل) . وأنَّ سبب التسمية يعود إلى كون المنطقة (عصيّة او مستعصية) على العدو عند الغزو الذي كان سائداً بين القبائل الصحراوية خلال القرون الماضية حتى بداية القرن العشرين . وهذا القول تدعمه حقائق وشواهد تاريخية ، اذ كان الغزو موجوداً فعلاً بين قبيلتي شمر وعنزة من جهة ،وقبائل الدليم من جهة ثانية . ومن الصعوبة على البدو وصول عدوهم ، اذا بلغ تلك المنطقة (العصّية) على الغزو ، إذ عندها يكون قد (استعصى) بلوغه ، والوصول اليه وذلك ، لسببين ، الأول : أنَّ المنطقة قريبة جداً من قبائل الدليم مع سيادة التعصب القبلي والنخوة العشوائية آنذاك . والثاني قربها من مدينة

الرمادي – مركز المحافظة ، التي تسكنها قبائل الدليم خالصة بلا منافس مع وجود السلطة الادارية والأمنية في المدينة . وهذا يزيد من (استعصاء) وصول الغزو الى المنطقة .

ومع مرور الزمن وتداول الايام وتداخل اللهجات المحلية ، تغير الاسم من (عواصي الى عواصل) . واذا اخذنا بالحُسبان مدى تأثر اللغة العربية بسياسة التتريك والتفريس منذ ازمنة غابرة، ادركنا عندها سهولة التغيير اللفظي في اللهجات العراقية المحلية . وقد تداول هذا البحث اسم العواصل بعد تداوله ، وتثبيته في السجلات الاحصائية – الحكومية في محافظة الانبار .

أما تأريخ نشوء القرية ؛ فيعود في بدايته إلى أواخر القرن التاسع عشر ، عندما استقر بعض رعاة الاغنام في المنطقة ، بدافع وفرة المراعي الصحراوية من جهة ، والتوسط بين مدينتي هيت والرمادي من جهة ثانية ، والقرب من عشائر الدليم – وهم جزء منها – من ناحية ثالثة . وقد تبعهم في سنوات ومواسم متلاحقة بعض اقربائهم ، ومعارفهم من أصحاب الاغنام ، بعد أن ضاقت بهم مناطق الريف الزراعيّ ، فنمت القرية تدريجياً وتوسعت ببطء . وما أن أطلَّ القرن العشرون حتى برزت قرية العواصل بملامح واضحة في هضبة الانبار الغربية ، مستفيدة من نبات البر الطبيعي لرعي الأغنام ، ووفرة الافاق المفتوحة ، والتفاعل الحياتي مع القرية الاقدم منها (جبهة) التي تبعد عنها ثلاثة كيلو مترات فقط .

٢ – عدد السكان:

من البديهيات التي أدركها الجغرافيون، أنَّ نمو وتوسع عدد سكان المستقرات البشرية ، يعتمد على مدى فعالية عوامل الجذب على حساب عوامل الطرد السكانيّ. وفي قرية العواصل **الصحراوية** ، تكون عوامل الطرد أكبر، اذ ليس من مغريات أو خدمات خلال مرحلة النشوء آنذاك . فليس كلّ الريفيين يملكون الاغنام كي يضطروا إلى البحث عن المراعي الطبيعية . وإنَّ الكثير من سكان الريف يمتلكون رؤوساً محدودة العدد من تلك الثروة ، ولكن لم تضق بها رحاب الريف الزراعيّ . فبقى هؤلاء يمارسون نشاطهم الزراعيّ بشقيه النباتيّ والحيوانيّ . فأدى هذا إلى قلة في رفد القرية الصحراوية الناشئة بالوافدين الجدد ، ولم يلتحق بها إلى عدد محدود من حائزي القطعان الكثيرة العدد ، وقد نجم عن ذلك أن نمت القرية الناشئة نمواً رتيباً بطيئاً .

ولقد ذكر احد المعمرين في القرية أنَّه خلال الاحصاء الحكوميّ سنة ١٩٤٧ ، لم يكن في القرية إلاّ ثلاثون بيتاً ، معدل العائلة الواحدة بحدود خمس نسمات . ويوضح الجدول (٢) تطور عدد سكان القرية بحسب الاحصاءات الحكومية الرسمية .

جدول (٢)

تطور عدد سكان قرية العواصل خلال السنوات ١٩٧٧ – ٢٠١٢ .

سنة الإحصاء	عدد المساكن	عدد السكان	معامل التطور(**)	
			عدد المساكن	عدد السكان
١٩٧٧	٨٨	٤٥٠	———	———
١٩٨٧	١٠٩	٧٦٠	١,٢٣٧	١,٦٨٨
١٩٩٧	١١٨	١٠٤٠	١,٠٨٢	١,٣٦٨
٢٠٠٧	١٥٢	١٣٥٠	١,٢٨٨	١,٢٩٨
٢٠١٢ (*)	١٩٥	١٥٦٢	١,٢٨٢	١,١٥٧

المصدر : مديرية احصاء محافظة الانبار ، نتائج الاحصاءات السكانية ، الجداول الخاصة بقضاء الرمادي ، (داخلية غير منشورة) .

ومن الجدول (١) يتبّين أنَّ اعلى معامل تطور في عدد مساكن القرية كان خلال سنة ٢٠٠٧، وأدناه خلال سنة ١٩٩٧، أما معامل تطور عدد السكان؛ فكان اعلاه خلال سنة ١٩٨٧، وادناه خلال سنة ٢٠١٢. وكل ذلك خاضع لأسباب يطول شرحها ، نجملها بما يأتي :

أ – تباين عدد افراد العائلة الواحدة على مستوى المسكن الواحد .

ب – مدى ارتباط افراد العائلة بالعمل الاضافي الحر خارج الرعي وتربية الحيوان .

ج – الحرب الايرانية – العراقية خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين .

د – الحصار الاقتصادي المفروض على العراق خلال تسعينات القرن ذاته .

هـ – الاحتلال الامريكي للعراق خلال العقد الاول من القرن الحادي والعشرين .

و – قوة عوامل الطرد وضعف عوامل الجذب السكاني في تلك القرية الصحراوية .

ز – حرية حائزي الاغنام في النزوح من الريف او البقاء فيه .

٣ – مستوى الخدمات في القرية :

يُعدُّ مستوى الخدمات في القرية متدنياً بوضوح ويتحقق ذلك من خلال التجول الميدانيّ فيها . وعلى الرغم من ارتباط القرية بناحية الوفاء بطريق حديث ، وقربها من الطريق الدوليّ (السريع) ، ثم وجود شبكة الكهرباء والانبوب الناقل للماء النقي ، غير أنَّ كل ذلك يبقى قاصراً عن بلوغ المستوى الامثل لخدمات السكان .فمن حيث الخدمات التعليمية ، ليس في القرية إلا مدرسة ابتدائية واحدة مختلطة ، وهي بأمس الحاجة الى مدرسة متوسطة او ثانوية . وليس في تلك المدرسة الابتدائية إلا ثمانية معلمين ، اثنان منهم فقط من اهالي القرية والستة الاخرون من قضاء هيت .

(*) تم اعتماد البطاقة التموينية لسكان القرية خلال سنة ٢٠١٢ ، وهي وثيقة رسمية .

(**) استخراج معامل التطور من عمل الباحث وليس من مصدر الجدول . وهو ناتج عن حاصل قسمة العدد في السنة اللاحقة على العدد في السنة السابقة .

وفي مجال الخدمات الصحية ، ليس الا بيت متنقل (كرفان) يمثل المركز الصحيّ ، مع وجود قابلتين اثنتين فقط من نساء القرية بمستوى الامية وبلا اجازة طبية . أما الخدمات البيطرية ؛ فلا وجود لها أصلاً .

ولعل في هذين المجالين – التعليميّ والصحيّ – ما يكفي لإعطاء صورة واضحة المضمون والنتائج عن واقع حياة السكان في قرية العواصل، مع مساوئ الكهرباء وانقطاع مياه الشرب احياناً، وفتك الامراض المعدية بحيوانات السكان التي تشكل اساس اقتصاد العائلة القروية ومعيشتها في المنطقة .

ويبدو أنَّ افضل ما بلغه السكان من تطور، هو بناء مساكنهم من مادتي الحجر والجص بعد ان كانت بيوتاً من شعر الماعز في عرض الصحراء خلال المرحلة الأولى من نشوء القرية.

وبصدد خدمات النقل والمواصلات ، فإنَّ للسيارات أهمية بالغة في ربط القرية بالطرق الرئيسة المؤدية إلى المدن القريبة ، ولاسيما الرمادي وهيت ، ففي القرية عدد كبير نسبيًا من سيارات الحمل الكبيرة (لوري)يبلغ عددها ٥٠ سيارة ، أما سيارات النقل المتوسطة الحمل (كيا) ؛ فيبلغ عددها ١٣ سيارة ، والنوع الثالث ، أي سيارات النقل ذات الحمولة الصغيرة (بيكب) فعددها ١٥ ، في حين بلغ عدد السيارات الشخصية الصغيرة (صالون) ١٠ سيارات .

ومن الاهمية بمكان، أن نشير الى أنَّ ارتفاع عدد سيارات الحمل الكبيرة يحمل مضموناً، يوجب التعليل والتفسير. فهذا العدد المرتفع يدل قطعا إلى تغير قد حدث في التركيبة الاجتماعية لسكان القرية ، مدعوما بعوامل اقتصادية طرأت خلال السنوات الأخيرة ، وهي التوجه الى العمل الحر في مقالع الحجر والحصى والرمل ، وكذلك مقالع القير . ولهذا التوجه أسباب مشروعة ، وعوامل دافعة من ابرزها :

أ – وجود مقالع تلك المواد في منطقة (ابي صفية)[*] الى الغرب من العواصل .

ب – وجود عيون القير ليس عن القرية ببعيد .

ج – تتابع سنوات الجفاف على المراعي الصحراوية خلال السنوات الاثنتي عشرة الاخيرة .

د – النشاط الواضح في حركة البناء والعمران في ارجاء المحافظة عامة .

هـ – الربح السريع في عمليات نقل مواد البناء قياسا الى كلفة وزمن الرعي .

و – خضوع التوجه الاقتصادي لعوامل بشرية قاهرة ابرزها العوامل الاجتماعية وسياسة الدولة .

ز – الحرية المطلقة التي يتمتع بها الفرد في اختيار مجال العمل الحر بحسب قناعته .

أما الخدمات الدينية ؛ فليس في القرية إلآ مسجد واحد ، حديث النشأة ، ضيق المساحة . ومن حيث الخدمات الترفيهية ، فلا وجود لها البتة ، ويمارس شباب القرية واطفالها العابهم كما كان يمارسها اسلافهم قبل قرن من السنين الخالية . وليس من تنمية حكومية في قرية العواصل،

فلو كانت موجودة لشملت السكان وما يزرعون . (فالتنمية تهدف الى تطور المجتمع وتنميته من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية ، بحيث لا تقتصر على تطوير الاساليب الزراعية فحسب، بل تشمل ايضا النواحي الاجتماعية)[٥] .

٤ – العلاقات الاجتماعية:

تُعدُّ العلاقات الاجتماعية احدى الدعائم الاساسية في المجتمع العراقيّ عامة ، والمجتمع الانباري خاصة . وبما أنَّ سكان العواصل قد نزحوا اليها من أرياف قضاء الرمادي التي تسكنها عشائر الدليم أصلاً ، فإنَّ اهل القرية قد نقلوا معهم هذه الخصوصية ، وحافظوا عليها إرثاً اجتماعياً من الأجداد الى الأبناء ، فالأحفاد . ونرى هنا أنَّ ضياع هذه الخصوصية الاجتماعية، يُعدُّ من افدح الخسائر الاعتبارية التي تحل بالمجتمع . نظراً لما يترتب عليها من تسيب ولا مبالاة تقود إلى نتائج ليست محمودة العقبى .

لقد ثبت ميدانياً ، أنَّ مجتمع العواصل نازح النشأة ، صحراويّ المعيشة ، ريفيّ المنهل ، تحكمه العادات والتقاليد العربية – العشائرية بقانون العرف الاجتماعيّ الصارم . وجل هذا المجتمع من عشيرة(البو عساف) مع عدد قليل من عشيرة (البو محل) ، يسود الوئام أفراد العشيرتين وتربطهم المصاهرة . والكلمة في هذا المجتمع للمعمرين من كبار السن بإدارة مختار القرية[**]. يشارك السكان بعضهم بعضاً في الافراح والاتراح ، يختلفون عن البدو في مساكن البناء الثابت ، وعن الريفيين في البيئة وقسوة الصحراء ، وقد اتخذوا بين الفريقين سبيلاً وسطاً .

٥– التبعية الادارية :

إنَّ أقدم القرى في تلك المنطقة من هضبة الانبار الغربية هي قرية (جبهة) ، التي جاورتها قرية العواصل بعد زمن يربو على سبعين عاماً ، وعلى مسافة ثلاثة كيلو مترات . ونظراً لقدم نشأة جبهة ، وتوسعها الكبير على مستوى السكان والعمران ، وتطور الخدمات ، ووقوعها بمحاذاة الطريق الدولي (السريع) ، فقد صدر أمر حكوميّ برفع شأنها إلى مرتبة (ناحية) في السلم الإداري ضمن محافظة الانبار . وقد اعطيت هذه الناحية المستحدثة سنة ٢٠١٢ تسمية (ناحية الوفاء) ، وهي تتبع قضاء الرمادي إداريا لذلك فإنَّ العواصل – بحكم قربها – اضحت قرية تابعة لتلك الناحية من حيث الادارة الحكومية .

(*)ابو صفية :تسمية محلية متعارف عليها بالتداول ، مأخوذة من(صفاء)الحجر من الشوائب ، ويطلق الناس على الحجارة الصلدة اسم (صفاة) .

(**) هو الشيخ المعمّر حاتم جياد عطية عليّ العسافيّ .

المبحث الثاني/ طبيعة الاقتصاد ونشاط السكان في قرية العواصل:

لقد املت العوامل الطبيعية والبشرية معاً على السكان أن يمارسوا نشاطاً حياتياً متبايناً . وقد تزايد هذا التباين في السنوات الاخيرة وبخاصة في المجال الاقتصاديّ ، بعد أن كان النشاط الرعويّ سائداً في بداية نشوء القرية . وقد يؤكد هذا أنَّ منطق التطور في العصر الحديث امر لابد منه ، وأنَّ اقتصاديات السكان لا تشكل حالاً جامداً إزاء مجرى الزمن ، بل هي متغيرة بتغير الظروف والاحوال . ويظهر كلّ ذلك جلياً في النشاط الفرديّ ضمن المجال الحر ، الذي لا يقيده قانون رسميّ، ولا يخضع لإدارة حكومية . وتتجلى في قرية العواصل ثلاثة أنواع من النشاط الاقتصادي ، وهي :

أولاً – النشاط الزراعيّ :

سبقت الاشارة إلى أنَّ مساحة القرية لاتزيد عن ٤٥٠٠٠ م^{٢} ، اي ما يعادل ٠,٠٤٥ كم^{٢} ، وهذا يساوي ١٨ دونماً[*] . وهذه المساحة هي المخصصة لمساكن القرية ، وهي متباعدة عن بعضها نسبياً في هذه المستقرة البشرية . ولسكان القرية حيازات من المساحات المؤهلة للزراعة تقع على مقربة من القرية ، قائمة ملكيتها على اساس العقود الحكومية مع مديرية الزراعة في محافظة الانبار .

١ – المساحة الزراعية :

تبلغ المساحة الزراعية ٨٥٠ دونما ، معدل ما يزرع منها في كلَّ موسم ١٥ دونماً من الحيازة الواحدة . وتلك المساحات تشكل بمجموعها ١٧ حيازة زراعية . وفي ضوء ذلك ، يتبين أنَّ معدل يقوم النشاط الزراعيّ عند سكان القرية بحسب العمل الكلاسيكيّ المتوارث منذ أمد ليس بقريب ، هو امتداد لحضارة وادي الفرات الزراعية.

إذ ليس من تطور ملموس ولا ارشاد منير ، وليس ثمة دورة زراعية ولا كفاءة انتاجية . فالعمل الزراعيّ في القرية هو امتداد لاحق بالمرحلة الزراعية الاولى التي اعقبت استقرار السكان هناك عندما كانت زراعة الارض بطريقة (اللزمة) ، ايّ الاستحواذ الحر على مساحة معينة بلا منافس ولا تدخل حكومي ، ولم تكن – اذ ذاك – عقود رسمية .

وبوسعنا أن ندرك مدى الخطورة المترتبة على التربة الزراعية في المناطق الصحراوية بالممارسات العشوائية ، ومع تخلف الزراعة وضعف الانتاجية فلا يدرك المزارعون اهمية تحديد الموسم زمنياً ، في حين أنَّه (نظام تناغم الزمن ما بين الدفء والبرودة والفجر والنهار والشفق والليل يحدد المواسم الزراعية ونوع المحصول)[٦] . وتتحمل سياسة الدولة الزراعية تبعات النتائج السيئة من خلال الفجوة القائمة بين الدوائر الزراعية والمزارعين ؛ بسبب غياب التخطيط الزراعيّ الذي من بين

(*) اكمالا للفائدة نذكر هنا ان الكيلو متر المربع الواحد يساوي مليون مترا مربعا ، اي ٤٠٠ دونما ، والدونم العراقي الواحد يعادل ٢٥٠٠ مترا مربعا .

واجباته (صنع القرارات ، وتنظيم العمل الزراعيّ بهدف الحصول على افضل انتاج ، فيرتفع مستوى الصادرات والتجارة الزراعية)[٧]. وفي الوقت الذي تطورت فيه الزراعة بأساليبها الحديثة في معظم دول العالم، فما برح سكان العواصل يمارسون زراعتهم يدوياً، مع أنَّ (التكنولوجيا تحتل اهمية كبيرة، تؤدي إلى حصول تغيرات مهمة في القطاع الزراعيّ الذي يدار يدوياً من الانسان)[٨].

٢ـ آبار الري :

تعتمد الزراعة في العواصل الصحراوية على المياه الجوفية ، وليس من بديل . وتتمثل المياه الجوفية بالآبار ، وهي نوعان ، ارتوازية ، وعددها بئر واحد مستمر الجريان ، اما عدد الآبار المحفورة ؛ فيبلغ ٨ آبار قام اصحابها بحفرها آلياً على نفقتهم الخاصة . ويشترك المزارعون ممن لم يحفروا بئراً في اراضيهم مع اصحاب الآبار في ري اراضيهم لقاء رسوم رمزية، إذ إنَّ على كلَّ بئر مضخة رافعة للماء محدودة القوى ٦ – ٨ حصاناً . تعتمد الديزل ، باستثناء البئر الارتوازي الذي يبلغ عمقه ٣٠٠ متراً ، وتفوح منه رائحة الكبريت بوضوح تام . ونظراً لاستمرار جريان مياهه، فقد تسبب في دمار بعض الأراضي ، مما حدا بأهل القرية الى حفر مبزل **لمكافحة** التملح . أما عمق الآبار الثمانية المحفورة ؛ **فيتراوح** بين ١١ – ١٤ متراً . وتلك الآبار عريضة المساحة في محيطها نباتات القصب والبرديّ ، وتغطي مياهها الطحالب الخضراء . وجميع تلك الآبار قد تم حفرها خلال عقد الثمانينات من القرن الماضي . وقد تبيّن أنَّ مياه تلك الآبار تشوبها الاملاح والكبريت .

إنَّ عملية ري المحاصيل الزراعية في المناطق الجافة ، أمر لابد منه (فقد ثبت أنَّ الري يخفض حرارة المنطقة المروية بحوالي ١ – ٢ مْ ، كما يرفع كمية بخار الماء في الهواء)[٩]. وبصدد المياه الجوفية التي تعتمدها آبار ري المزروعات، وحيوانات القرية التي تشرب من سواقي مياه الآبار بعد رفعها بالمضخات ، فليس من ضمان في سلامة تلك المياه من التلوث. (إذ إنَّ في الكثير من الحالات تكون الآبار المستخدمة قريبة من سطح الارض ، كما هو الحال في الآبار قليلة الغور ، وتزداد فرصة تعرضها للتلوث البيولوجيّ أو الكيميائيّ)[١٠] .

ولقد اجتمع على مزارعي العواصل عاملان طبيعيان ليسا في صالح الزراعة ، وهما : الجفاف، وشح المياه، وهما من ابرز ازمات الغذاء في العالم .(إنَّ المناطق الاكثر حرارةً وجفافاً اقل ملاءمة لأغلب المحاصيل ، مما ينتج عنه ازمات في الغذاء عندما يتداخل معها خطر شح المياه)[١١] .

٣ – المحاصيل الزراعية :

لقد عهد المزارعون محصوليّ الحنطة والشعير خلال الموسم الشتويّ ، وذاك تقليد سائد في أرياف محافظة الانبار . كما يزرعون البصل والباقلاء بمساحات محدودة جداً . ويستفيد أهل القرية من مخلفات الحنطة والشعير لرعي حيواناتهم ، وربما ادخروا تلك البقايا علفاً يابساً لها خلال فصل الشتاء ، نظراً لقلة العلف الأخضر وندرة المراعي الطبيعية .

يتراوح معدل غلة الحنطة بين ٢٥٠ – ٣٠٠ كغم / دونم ، أما الشعير ؛ فمعدل غلته ما بين ١٥٠ – ٢٠٠ كغم / دونم . وهذا المعدل المتدني ، هو إحدى دلائل التخلف الزراعي مع الأخذ بالحسبان ، سلالة البذور وطبيعة التربة ونوعية مياه الآبار وأساليب الانتاج. أما خلال الموسم الصيفيّ؛ فأبرز المحاصيل هي الذرة وأحياناً السمسم وكذلك الخضروات على نطاق محدود. ومن دلائل الكلاسيكية الزراعية أيضاً، غياب الدورة الزراعية وممارسة التبوير (النير ونير) مع اختفاء مطلق للإرشاد الزراعيّ المعاصر. وبذلك فإنَّ الدليل الزراعيّ الوحيد لمزارعي العواصل، لا يتعدى الخبرة الزراعية المتراكمة في ضوء الممارسة الحقلية المتواصلة. ولا ينسجم ذلك قطعاً مع التأريخ الزراعي لبلاد الرافدين التي مارست الزراعة، وتربية الحيوان منذ زمن **تضرب** جذوره في القدم .(فقدماء العراقيين مارسوا الزراعة وتربية **الحيوان** منذ سبعة آلاف سنة)[١٢] . ويمثل الجدول (٣) أنموذجاً للمحاصيل الزراعية السائدة في قرية العواصل بموسميها الشتوي والصيفي ، خلال السنوات ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ .

جدول (٣)

مساحة وإنتاج بعض المحاصيل (الشتوية والصيفية) السائدة في قرية العواصل خلال السنوات ٢٠٠٩ – ٢٠١٣ .

السنوات	الموسم الشتوي				الموسم الصيفي			
	الحنطة		الشعير		الذرة		السمسم	
	المساحة (دونم)	الإنتاج (طن)	المساحة (دونم)	الإنتاج (طن)	المساحة (دونم)	الإنتاج (طن)	المساحة (دونم)	الإنتاج (طن)
٢٠٠٩	٣٧٥	١٠١	١٨٨	٣٣	٣٨١	١٤١	٩٧	١٤
٢٠١٠	٣٨١	١٠٧	٢١٠	٣٨	٣٧٢	١٣٢	١١٢	١٧
٢٠١١	٣٣٥	٨٩	١٨٧	٣١	٣٦٨	١٢٩	٨٨	١٢
٢٠١٢	٢٩٧	٨١	١٧٣	٢٧	٣٣٥	١١٦	٦٣	٩
٢٠١٣	٢١٧	٥٩	١٦٨	٢٥	٣١١	٩٧	٧٤	١١

المصدر : الباحث اعتمادا على المسح الميداني – استمارة الاستبيان .

وعند تحليل الجدول (٣) تبرز لنا حقائق لا يمكن تجاوزها ، تتمثل بالنقاط الاتية :

١ – عدم الاستخدام الكامل للمساحة الصالحة للزراعة خلال الموسمين ، اذ تمثل أعلى استخدام لها خلال سنة ٢٠١٠ بنسبة (٤٤،١ %) في زراعة الحنطة ، ونسبة (٢٢،١ %) في زراعة الشعير ، وذلك خلال الموسم الشتوي من تلك السنة . اما خلال الموسم الصيفي ، فكان أعلى قدر مساحي قد استخدم في زراعة الذرة خلال سنة ٢٠٠٩ بنسبة (٤٤،٨ %) ، في حين كان افضل

استخدام لتلك المساحة في زراعة السمسم خلال سنة ٢٠١٠ بنسبة (١٣,١ %) ، وذلك من مجموع المساحة الصالحة التي اشرنا اليها بمقدار (٨٥٠) دونماً . أما بقية السنوات فقد شكلت انحداراً واضحاً في النشاط الزراعي ، باستثناء سنة ٢٠١٣ في زراعة محصول السمسم .

واما تعليل ذلك فلا يتعدى الأسباب الاتية :

أ – اعتماد سكان القرية على حصة مادة الطحين من خلال الوكالة الغذائية في القرية .

ب – عملية جذب الأيدي العاملة إلى نشاطات اقتصادية أخرى على حساب العمل الزراعي .

ج – ارتباط تدني زراعة الشعير والذرة بتدني عدد الثروة الحيوانية ، لان المحصولين مادة علفية .

٢ – ارتباط كمية الإنتاج بمدى المساحة ثم بمستوى معدل الغلة ، وكلاهما في تدهور مستمر .

٣ – ان الارتفاع النسبي في مساحات الذرة مقارنة بمساحات السمسم ، يعود إلى استخدام الذرة في علف الحيوانات – علفاً اخضر – وكذلك ادخار القصب لفصل الشتاء علفاً يابساً ، ولا ينطبق ذلك على السمسم .

٤ – ان المساحات المتبقية خارج زراعة المحاصيل المذكورة في الجدول ، تستخدم في زراعة الخضروات الصيفية والخضر الشتوية ، زيادة على عمليات (التبوير) اي ما يعرف بزراعة (نير ونير) ، وهذا من الأدلة القاطعة على الزراعة الكلاسيكية بأساليبها القديمة .

٥ – يشكل **الانحدار التدريجي الواضح** في بيانات **الجدول** ،تراجعاً من حيث **الزراعة والإنتاج** ،يهدد النشاط **الزراعي** في **القرية** مع **مرور** الزمن بدرجة لا تخلو من التشاؤم، مع وفرة ما هو متاح لهذا **النشاط** .

٤ – محاصيل العلف الحيوانيّ :

ترتبط محاصيل العلف بالثروة الحيوانية ارتباط النتيجة بالسبب. وتلك المساحات محدودة أبرزها ألجت والبرسيم . وأوسع تلك المساحات لا تتعدى ١ – ١,٥ دونما . واغلب العلف هو من النوع الجاف المتمثل بالتمر والشعير والنخالة ، ممّا يرهق اقتصاد المزارعين مالياً ، وقد انعكس ذلك سلباً على الثروة الحيوانية من حيث العدد . وتتباين مساحات العلف المزروع في منطقة العواصل لأسباب بشرية مع توافر العوامل الطبيعية نسبيا . ومن بين تلك الاسباب قلة عدد الحيازات الزراعية التي لا تزيد عن سبع عشرة حيازة ، وتباين عدد الثروة الحيوانية والاعتماد الغالب على المراعي الطبيعية على الرغم من فقرها ، وكذلك ضعف اقتصاد السكان وما يترتب على ذلك من تبعات مالية . لكن جفاء الانسان واهماله التربة المنتجة قد يدهور انتاجيتها ويلحقها بركب التصحر . (فمن الامور المهمة في معالجة الجفاف والتصحر ، هو استزراع الاراضي بالنباتات المحبة للملوحة أو الجفاف او المحبة للمياه والبرودة لإكثارها من ناحية ، وإيجاد الكساء الأخضر للترب العارية والجافة من ناحية اخرى)[١٣] .

٥ – محاصيل البستنة:

ليس من بساتين في قرية العواصل ، باستثناء النخل المنتشر بنحوٍ غير منتظم، ولكنه ابرز ملامح الحياة في تلك المنطقة بحيث يراه الناظر من مسافات بعيدة . وبعض النخل مزروع واهم اصنافه الخستاوي والحمراوي والبربن، غير أنَّ اغلبه قد نما طبيعياً بلا زراعة، عن طريق نوى التمر يطلق عليه محلياً (جاث) ، واشهر انواعه الفحل والزهدي والدكل.

أما أشجار الزيتون ؛ فموجودة بمساحات محدودة لا تبلغ مستوى تسمية البستان، ولكنها منتظمة الصفوف يانعة الخضرة تروى من الآبار. وثمة اعداد قليلة من أشجار الرمان والتين والمشمش . ويدلُّ شكل الأشجار ونموها واخضرارها على نجاح زراعة البساتين في المنطقة، لو اراد المزارعون ذلك .

٦ – التسميد:

من النادر جداً أن يمارس المزارعون عملية التسميد الكيميائيّ ، ولكن اغلبهم يستخدم التخصيب العضويّ ، أي مخلفات حيواناتهم . وهذا أمر مرتبط بالزراعة المتوارثة ؛ لأنَّ التسميد ورفع درجة خصوبة التربة الزراعية ، هو احد اركان الزراعة الحديثة ، ولا حداثة عند مزارعي العواصل . ومن الأدلة القاطعة على تخلف مزارعي القرية ، أنَّ الحصاد اليدويّ بآلة (المنجل) والدراسة بواسطة الحيوانات ، وتصفية الحاصل بالتذرية الهوائية اليدوية بآلة (المرواح) ، وكل ذلك كان متبعا في وادي الرافدين منذ قرون . أما الحراثة ؛ فهي آلية ، وليس في العواصل الا جرار واحد (تراكتور) يقوم بهذه المهمة الزراعية . ولا اثر للدولة في سياستها الزراعية ، بل إنَّ السكان يكافحون ذاتياً من أجل البقاء .

إنَّ مادة التسميد السائدة في اراضي القرية هي روث الحيوانات ، وليس في الأمر من جديد . فهذه المادة مستخدمة في تخصيب الاراضي الزراعية منذ ازمنة غابرة . (ويُعدُّ سماد المزرعة من اهم المواد والنواتج الثانوية في التقنيات الزراعية ، وكان الأقدمون يجمعون روث الحيوانات ويضيفونه إلى الاراضي الزراعية)[١٤] . غير أنَّ المزارعين الذين عاشوا وطأة المعاناة تحت اسر التقليد، لا يدركون اهمية وضرورة (اكسدة) السماد الحيوانيّ ، ولا يفقهون ما يترتب على ذلك من مخاطر. (إنَّ استخدام روث المواشي ومخلفات الدواجن مباشرة – قبل نضجها – في تسميد الاراضي الزراعية يؤدي إلى انتشار الحشائش بتلك الاراضي لاحتواء تلك المواد على بذور الحشائش كما يؤدي الى اصابة المحاصيل المنزرعة بالأمراض والآفات مثل مرض التفحم والاصابة بالديدان الثعبانية)[١٥] . وهنا تتضاعف المشكلة التي لا تقتصر على امراض النبات ، بل يضاف لها جهل المزارعين بنوعية المرض ، ودرجة الاصابة وتحديد نوع

المكافحة ، بعد أن فاتتهم فرصة الوقاية . وهذا ديدن حال المزارعين في الانبار عامة والعواصل خاصة. (إن المزارعين لا يستطيعون التعرف بأمراض النباتات ، وليس بوسعهم تطبيق الطرائق الصحيحة في السيطرة على الامراض برغم التطورات الكبيرة في سبيل المعرفة والسيطرة على الامراض التي اكتشفها علماء امراض النبات)[١٦] .

ولا يستخدم المزارعون المبيدات الكيميائية في المكافحة لجهلهم بقواعدها . واذا كان البعض يعد ذلك تخلفاً ، فإنما هو نصر للبيئة وديمومة لسلامتها من عبث الجاهلين . (لقد تبيّن بكلّ تأكيد أنَّ استخدام المبيدات الزراعية بحاجة الى اعادة نظر بالطرائق الكلاسيكية المتبعة بهدف الفهم ، والسيطرة على مدة بقاء هذه المبيدات في الحقل)[١٧] .

ثانياً – النشاط الرعويّ :

يُعدُّ النشاط الرعويّ في قرية العواصل، أحدى الدعائم الاقتصادية المهمة في حياة السكان. غير أنَّ هذا النشاط أخذ بالتراجع في السنوات الأخيرة قياساً إلى ما كان عليه ، وذلك منذ تسعينيات القرن الماضي. وقد دخل العمل في مقالع الحجر والقير – استخراجاً ونقلاً – منافساً للنشاطين الزراعيّ والرعويّ ، إذ استقطب هذا النشاط ٢٢٠ عاملاً من مجموع السكان العاملين في الانشطة الثلاثة – الزراعيّ والرعويّ والتجاريّ ، البالغ عددهم حوالي ٧٨٠ عاملاً[*]، وذلك خلال سنة ٢٠١٢ ، وهذا يشكل نسبة ٢٢ ٪ من قوة العمل الكلية في القرية . وعلى الرغم من هذه المنافسة التي اثرت سلباً على الايدي الزراعية وعدد الرعاة ، ثم عدد الاغنام والماعز ، فقد استمر النشاط الرعوي مدفوعاً بتراثه التاريخيّ ، وليس بعدد ما يمتلك السكان من ثروة حيوانية. ومن ناحية أُخرى ، فقد كان للسنوات العشرين العجاف خلال مطلع القرن الحالي ، دورها السيئ على النشاط الرعوي ، شمل ركائزه الاساس وهي البادية من حيث الكلأ ، والأغنام والماعز من حيث العدد ، والرعاة من حيث الشظف والمعاناة . وقد تردى الحال وساء الى الدرجة التي حدت بأصحاب القطعان الى بيعها وشراء سيارات الحمل الحوضية وتشغيلها في قطاع النقل؛ لأن ذلك – وعلى وفق ما يعتقدون – اهنأ بالاً ، واسلم عاقبةً .

تضم قرية العواصل ٢٥٣ رأساً من الأغنام ، مع ٩٧ رأساً من الماعز ، وفيها ٥ رؤوس فقط من الابقار ، وليس فيها من ابل . كما ان فيها ٤٠ حماراً لنقل المستلزمات المنزلية والرعوية . ومن الغريب حقا ان سكان القرية يفتقرون الى الخيل ، مع قناعتنا المطلقة بعلاقتها التراثية – التأريخية بواقع العرب وطبائعهم ولاسيما في المجتمعات الصحراوية ومضارب البادية. ويبدو ان استخدام السيارات كان على حساب الخيل والابل ، وهذا يقود الى حقيقة التطور الحديث المتسارع الخطى ، غير أنّ افُق هذا التطور محدود جداً في مجتمع العواصل مع شمولية قاصرة .

ثالثاً / النشاط التجاريّ :

يُعدُّ هذا النشاط محدوداً في القرية ، فهي بموقع هامشيّ غير متفاعل مع المدن أو عقد المواصلات إلآ بمستوى محدود . واهم ما يرد في هذا النشاط هي الوكالة الغذائية التي تقوم بتوزيع مفردات البطاقة التموينية على السكان ، وليس في القرية الى وكالة واحدة لايتناسب واجبها وعدد السكان .

أما المحلات التجارية ؛ فعددها خمسة محلات تتعامل ببيع المفرد ، ثلاثة منها تضم سلعاً غذائية ، ومحلان احدهما للمواد الانشائية والآخر للخضروات . ومصدر بضائع هذه المحلات من تجار الجملة في مدينتي الرمادي وهيت . ويقوم احد افراد القرية بجزر اللحوم في بيته وبيعها للسكان . أما في مجال الخدمة التجارية ؛ فليس الامحل واحد للحلاقة يرتاده الشباب وتلاميذ المدرسة .

ومن الأهمية بمكان ، أن نذكر هنا وجهاً بارزاً من النشاط التجاريّ ، وهو موسم جز صوف الاغنام وشعر الماعز ، لكنه نشاط موسمي يتم خلال نهاية الشتاء من كل سنة . وتباع كميات منه بيعاً مفرداً داخل القرية ، إذ ليس كلّ العوائل تمتلك الاغنام والماعز . غير أنّ أغلب هذه البضاعة تباع في سوق مدينة الفلوجة – وهو اشهر سوق في مدن محافظة الانبار – معروف بعراقته التأريخية في صناعة بيوت الشعر وتجارة الصوف .

ويمثل موسم جز الصوف احدى الروابط الاجتماعية ، إذ ترافقه الافراح والعونات المجانية مع نحر الذبائح ابتهاجاً بموسم الخير والعطاء . وهذا تقليد قد امتد الى البادية ، وأصله كان سائداً بين عشائر الدليم في وادي الفرات خلال موسم حصاد الحنطة منذ زمن بعيد .

وإزاء المعطيات البيئية المتاحة في قرية العواصل ، ارضاً ومناخاً وسكاناً ، وعلى الرغم من رجحان كفة الطبيعة في جفاف الارض وشظف العيش وما تبع ذلك من معاناة ، تبقى هناك ارادة الانسان وطموحه وقد اتخذ من التأقلم حالاً ومن التفاعل سبيلاً . غايته البقاء ووسيلته ماهو متاح ، يعمل بما هو ممكن وطموحه فوق ذلك بكثير . خير له الثبات مع القلة ، وخير للصحراء القلة من العدم . تلك هي العواصل وتلك هي معيشة قاطنيها ، نمط من الحياة في الصحراء التي ارهقها الجفاف ، وغابت عن قراها الخدمات ، وتقطعت بأهلها الأسباب ، وقد نأت بالساكنين ديار ، وشط بهم عن النعيم مزار . فسلام على قوم صابرين ، لم يجدوا في المعنيين مسمعاً ، ولا من اولي الامر نصيراً . فاتخذوا من البر مستقراً وموطناً لهم فيه متاع إلى حين . ندر في آفاقه العطاء ، وشح في ارجائه الماء ، واجدبت في اغاثته السماء . وما رحمة الله عن الصابرين ببعيد .

(*) تشارك النساء والشباب في النشاط الزراعيّ والرعويّ ، وهم جزء من قوة العمل العامة بحسب ظروف الحياة وتقاليد سكان القرى الصحراوية .

الاستنتاجات:

في نهاية مطاف هذا البحث ، نستنتج ما يأتي :

١ – لا يعد موقع قرية العواصل مثاليا في المنظور الجغرافي ومعطيات البيئة الطبيعية .

٢ – تتباين تربة المنطقة من حيث النوع والعمق والتوزيع ومعدل الانتاجية الزراعية .

٣ – تخضع المنطقة لمزايا المناخ الصحراوي ضمن محافظة الانبار كما في وسط وجنوب العراق.

٤ – تشكل المياه الجوفية مصدر النشاط الزراعي وليس من بديل .

٥ – فقر واضح في النبات الطبيعي – نوعا وكثافة – تبعا لنوعية المناخ والتربة .

٦ – سكان القرية ريفيون طبعا ومنهلا ، ولم يبلغوا خصائص المجتمع البدوي بعد .

٧ – مستوى الخدمات محدود جدا ومعدوم اصلا في كثير من مفاصله .

٨ – اهم الانشطة الاقتصادية هي الزراعة والرعي والعمل في قلع ونقل الحجر والرمل والحصى.

٩ – تتفاعل قرية العواصل اقتصاديا مع مدن الرمادي وهيت والفلوجة بحسب الاهمية .

١٠ – لا يدل واقع القرية وطموح شبابها ورداءة خدماتها على ديمومة استقرارها امدا طويلا .

١١– يفتقر النشاطان الزراعي والرعوي الى سياسة حكومية تنموية رشيدة، تنطلق من الامكانات البيئية المتاحة مع التعامل بأساليب علمية حديثة .

١٢– تعد العادات السائدة والتقاليد المتوارثة ، قانونا صارما في المجتمعين الريفي الزراعي والصحراوي الرعوي . كما يعد خرقه تمردا قد يقود الى شر وخيم العاقبة .

التوصيات:

في ضوء كل ما تقدم ، ليس بوسع العواصل ان تنهض وتتطور ذاتيا الا من خلال سياسة زراعية – حكومية رشيدة تعمل بما امكن من هذه المقترحات :

١ – تحسين مستوى الخدمات الحكومية لسكان العواصل وبخاصة التعليمية والصحية .

٢ – التوسع الزراعي المساحي (الافقي) نظرا لتوافر الاراضي المنتجة .

٣ – حفر آبارجديدة وصيانة الآبار الحالية .

٤ – تزويد سكان القرية بثلاثة جرارات زراعية – تعاونية مع ملحقاتها .

٥ – شمول اراضي القرية الزراعية بحصة السماد الكيماوي ومواد المكافحة النباتية .

٦ – تخصيص كادر زراعي كفوء يتولى مهمة الاشراف والارشاد والمتابعة .

٧ – كسر طوق المحصول الاحادي وتشجيع التعدد المحصولي ببذور محسنة .

٨ – فتح عيادة بيطرية في القرية ودعم اسعار اللقاحات الدورية والمصول الوقائية .

٩ – دعم اسعار الأعلاف الجافة ولاسيما خلال فصل الشتاء .

١٠ – تشجيع السكان على تربية الابل والخيول ذات السلالة العربية الاصيلة .

١١– الانتقال بمستوى الزراعة الى الاساليب الحديثة ، ونؤكد على الدورات الزراعية واساليب الري مع التوسع بزراعة الخضروات واشجار الفاكهة .

١٢– الاهتمام بالجانب الترفيهي وما يخص الشباب تحديدا ، ونوصي بانشاء نادٍ رياضي وملعب كروي بسيط ومعالجة طموح الشباب الذي يتوق للهجرة والنزوح الى آفاق التحضر في المدن ، او البيئات الريفية الخضراء في وادي الفرات .

المصادر بحسب تسلسل هوامشها في صفحات البحث:

1 – Nihal Anwar Siddiqui , Natural Resources Environmental Management Systems , Khanna Publishers , Delhi , 2008 , P.7 .

٢ – علي الراوي ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، مطبعة اليقظة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص٨ .

٣ – ماهر جورجي نسيم ، استصلاح وتحسين الاراضي الصحراوية ، ط١ ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص١٠ .

٤ – حسن رمضان سلامة ، جغرافية الاقاليم الجافة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان – الاردن ، ٢٠١٠ ، ص١٤٨ .

٥ – منصور حمدي ابو علي ، الجغرافية الزراعية ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٤ ، ص٣١١ .

6 – Robert W . Christopherson , Geosystems , Eighth Edition , prentice Hall , PEARSON , New York , NY , USA , 2009 , P . 48 .

7 – J . M . Talathi , Introduction to Agricultural Economices land Agribusiness Management , 2008 , p . 127 .

8 – Uma Shankar , Vegetable pest Management Guide for farmers , International Book Distributing co , Lucknow , India , 2008 , p. 57 .

٩ – قصي عبد المجيد السامرائي ، المناخ والاقاليم المناخية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٨ ، ص٤٦٦ .

١٠ – احمد السروي ، مراقبة نوعية المياه وصلاحيتها ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص١١٦ .

11 – J . Fry , etal , The Encyclopedia of WEATHER , University of California press , Berkeley LosAngeles , 2010 , p . 470 .

12 – Naji Al – Hadithi , Iraq 1990 , An official Handbook , Dar Alma'mun for Translation and publishing , 1989 , p . 161 .

١٣ – علي سالم الشواورة ، جغرافية علم المناخ والطقس ، ط١ ، طبع ونشر دار المسيرة ،عمان – الاردن ، ٢٠١٢ ، ص١٨٤ .

١٤ – جمال محمد الشبيني ، تقنيات حماية البيئة من التلوث ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٣ .

١٥ – محمد السيد ارناؤوط ، طرق الاستفادة من المخلفات الزراعية ، طبع ونشر وتوزيع مؤسسة اوراق شرقية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣ .

16 – L . V . Gangawane , V . C . Khilare , crop Diseases , Daya publishing shing House , Delhi India , 2008 , p . 7 .

17 – Francis A . Gunther , Reviews of Environmental contamination , Volume 100 , 1987 , p . 23 .

ملحق (١)

معلومات جغرافية (ميدانية) تعتمد المشاهدات المباشرة والملاحظات الشخصية في قرية العواصل .

اولا / جغرافية المنطقة :

١ – الموقع والمساحة والحدود /

٢ – طبيعة السطح /

٣ – النبات الطبيعي ، نوعا – كثافة /

٤ – مصدر المياه ، للسكان – للحيوان – للزراعة /

٥ – التبعية الادارية /

ثانيا / سكان القرية :

تاريخ نشوء الاستقرار( ) عدد سكان القرية بحسب الاحصاء الحكومي : ١٩٧٧( ) ١٩٨٧ ( ) ١٩٩٧ ( ) ٢٠٠٧ ( ) . العشائر المستقرة في القرية ( ) اسم شيخ او مختار القرية ( )

ثالثا / اقتصاديات القرية :

ابرز نشاط اقتصادي ( ) عدد الاغنام والماعز ( ) عدد الابقار والابل ( ) عدد المزارعين ( ) عدد العاملين خارج النشاط الزراعي ( ) عدد السيارات بحسب نوع العمل ( ) عدد المحلات التجارية بحسب السلع ( ) عدد القصابين ( ) عدد الحلاقين ( ) عدد البساتين بحسب النوع ( ) ابرز محصول زراعي ( ) طرائق الري ( ) عدد الآبار ( ) نوعية الآبار ( ) مجموع العاملين داخل القرية ( ) عدد العاملين خارج القرية ( ) نوعية ملكية الارض ( ) مادة العلف ( ) مصدر العلف ( ) امراض الحيوانات ( ) عدد حيوانات الركوب ( ) نوع الدواجن ( ) اسواق التعامل ( ) عدد المكائن الزراعية ( ) نوع الجهد الزراعي ( )

رابعاً / الخدمات في القرية :

١ – الخدمات الصحية : عدد المستوصفات ( ) عدد القابلات ( ) مصدر مياه الشرب ( ) مستوى تلقيح الاطفال( ) مستوى الكادر الطبي ( ) عدد الكادر ( ) مستوى الخدمات البيطرية ( ). وجود الكهرباء ( ) مستوى الكهرباء ( ) .

٢ – الخدمات التعليمية والدينية : عدد المدارس ( ) مراحل الدراسة ( ) الدورات التعليمية والدينية ( ) عدد المعلمين ( ) عدد المساجد ( )

خامسا / العلاقات الاجتماعية :

مستوى العلاقات الاجتماعية ( )عدد العشائر بحسب الجد( )عدد الوجهاء( ) عدد المعمرين ( ) عدد الحوادث ( ) نسبة تعدد الزوجات ( )

ملاحظة / الاستمارة تخص السنة ٢٠١٣ م .

Ouasel village in western Anbar plateau as a model of desert villages in Iraq

Assist. Prof. Dr. Latif M.H.Al-Dulaimy
University of Anbar - Center of Desert Studies

Abstract:

Ouasel village had been originated in western Anbar plateau before one century ago. It is located at 3km north of al-wafaa town. Its community combined from some Arabic tribes that applied agricultural practices as in Euphrates valley of Anbar province. Sheep grazing was motivator to be first establishment where some immigrants were stabilized there. Later, they were applying cultivation activity with determinant areas. They also worked in rock, sand and gravels quarries which distributed in western plateau per se. therefore, in general Ouasel village is considered as a model for desert villages in Iraq based on its nature of establishment, economic activity and social relationships among its population. Furthermore, the governorate strategy is clearly disable to provide population and services level in this village. Thus it could be recommended to find curing solutions to develop this desert village of Anbar.